

— أجل ١

وبدلاً من الاستمرار ، أخذ
ستان وبنتروب بنظر إلى رأس
باربارا الأسود ، ووجهها
البيضى الجميل المحبوب ، وثغرها
الجميل ، وقد ضغطت شفها
السفلى بلطف ، ناظرة خارج
الدافذة ، سابحة في أفكارها .
ثم أكل قائلاً : « أود أن أختم

هذه الرسالة الخاصة بتحييتكم جميعاً أيها العملاء ، أود
أن أختتمها بفكرة أنكم أكثر من عملاء ... أنتم
سفراء ! »

ثم توقف ثانياً . وتركت باربارا أفكارها تعود
إلى الماضي القريب إذ تناولا الغداء معاً هذا اليوم ،
وإلى المشاء الذى تناولاه معاً منذ أسبوع ، ثم تتجه
إلى مساء سعيد مقبل ، والآن فى هذا الوقت القريب
سيحتويها ستان بين ذراعيه ويفمرها بالقبلات .
إن العقل لشيء عجيب ! ها هي ذى تستطيع أن تجلس
فى مكتب فى نيويورك ومع ذلك يقبلها ستان بجانب
غدير فى غابة ، حيث يقسل ضوء القمر كل قببج
فى الدنيا فيكسبه جمالاً !

سأل ستان فجأة : « أين كنا ؟ »

— فى « أركادى » .

هذا ما كانت تجيب به ، ولكنها ملكت
زمام نفسها . فقالت : « إنكم أكثر من عملاء ...
أنتم سفراء »

ورفعت بصرها ، فرأت ستان يسرع باللقاء
نظره بعيداً . فوجب قلبها فجأة : فيم كان يفكر أثناء
دراسة وجهها القصيرة هذه ؟

فقرة جديدة - حب ...

للكاتب الأمريكي مارول هارنج
بقلم الأديب أبو بكر على

« فقرة جديدة » قال ذلك ستان وبنتروب .
وفكرت باربارا بل ، وهى جالسة إلى جانبه وكتاب
الاختزال على ركبته ، كم هو لا ينثنى عن الإكثار
من الفقرات ! إنه يحب أن يملئ « فقرة جديدة »
كل بضعة جمل ، ولكنها لم تلق بالها ... لم تكن
تلقى بالها لآى شيء يفعله فى الحقيقة ، لأنها كانت
واقعة فى حباتل غرامه منذ شهر . حالة عقلية
مثيرة تطرد منذ اليوم الذى جعله فيه عمه وكبيراً
لرئيس للعناية بتقديم حالة البيع ، ومنحه باربارا
« سكرتيرة » ومعينة ، قائلاً : « ستان ! إنى أترك لك
باربارا كمنحة خاصة ، فهى ستعينك على تخطى النقط
الوعرة » . وحتى فى ذلك اليوم نظر إليها بطريقة
جعلت قلبها يخفق . وقال : « آمل ألا نجد — أنت
وأنا — أى نقط وعرة » .

وكما مضى العمل ، كانت « نقطه الوعرة »
قليلة قلة مذهشة ، لأن ستان كان — بكبرياء بسيطة
أعجبها — يعمل بجهد أكثر مما لو لم يكن
عمه رئيساً . كان يشعر شعوراً قوياً أن الناس
قد يظنون أنه إنما يدين بمنصبه إلى تلك القرابة
سأل ستان فجأة : هل قلت « فقرة جديدة » ؟

هادئة لا تبدى حراكا . وفجأة أخرجها صوته من تخيلاتها قائلاً : « لقد قلت ، لقد قلت شيئاً ، ألم أقل ؟ أم أنت لا تحبين ما قلت ؟ »

فأجبت وهي تقف : « أوه ، نعم ، إنه سيكون فوق المظمة في الاجتماع . »

فقال متلهفاً : « أو تظنين ذلك ؟ »

فوقفت بالباب قائلة : « بالتأكيد ، إنهم سيهتمونه . »

— باربارا ، إنك لمون كبير

انتهى وقت العمل ، ولذا ذهبت باربارا إلى غرفتها

الوحيدة وحمامها ومنظر هروب النار ، مفكرة كيف

بدأ الأسبوع مفعماً بالأمل ، وودت أن تستمر آماله

للألاء بلا انقطاع . ولكن كان من خيبة رجائها

أن تستيقظ في الصباح التالي وهي تشعر بوصب ،

فلجأت إلى مقياس حرارتها الخاص ، واكتشفت

أن حرارتها عالية . فزلت إلى التلفون في البهو

الأسفل وأخطرت المكتب أنها لن تذهب هذا اليوم

لم تكن تحب أن تمرض ... لم تكن تحب في هذا

اليوم والربيع قادم بكل ما تريد أن تعمله مع ستان

وفي ثاني صباح شعرت بعودة التحسن ، بعد

أن قضت يوماً في الفراش ، وعادت إلى العمل

قال ستان : « لم أجذك أمس »

فأجبت باربارا : « لم أدر ما حدث . لقد حسبت

أنى أصبت بحمى فلزمت البيت ، ولكنى أشعر اليوم

بتحسن . »

فضحك ستان وهو يشعر بسرور قائلاً :

« ومنذا الذي لا يشعر بتحسن ؟ إننا في

الربيع ! » ثم قال : « فلننجز بعض الأعمال الآن ،

ثم يمكننا أن أخلو ساعتين للفداء ، وأمضى

نفض بسرعة ودلف نحو النافذة كأنه يكافح

أفكاره . ولاحظت هي كيف تلائم سترته منكبيه

المرضىين ، ونفذ إلى قلبها شعور غريب . وقف

متأملًا ومفكرًا ، ووجهه التحييف الجليل في وضع

جانبى . أكان يفكر فيها ؟ لقد بدا الجو وكأن شيئاً

كهربائياً يخلق بينهما ، وانتظرت باربارا معدومة

الأنفاس ... وفجأة استدار وتكلم « حب ... »

وأسقطت باربارا القلم

فأتى إلى جانبها والتقطه مدهوشاً وقال :

« ما الخبر ؟ »

فاحمر وجهها خفراً وقالت : « أنا ... أنا ظننتك

ستقول شيئاً »

فطمأنها قائلاً : « سأقول » ورد إليها القلم .

ثم أكل : « حب الأدب بداية التعليم . » ورسب

قلب باربارا إلى قرارها ، فلم يكن هذا سوى إعادة

الإملاء : « هذا مبدأ كتب وينتروب الجامعة ،

ورسالة لكم أيها العملاء ، لتحملوها إلى كل مدرس

في أمريكا . وتلايلات ابتسامة على ثغري ستان ،

وقال : « هذا كل ما هنالك . ما رأيك في ذلك ؟

ها قد قلت شيئاً . ألم أقل ؟ »

ودت لو أجابت : « ولكنه ما لم أكن آمل أن

تقول . كنت آمل أن تقول : فقرة جديدة يا باربارا

أحبك ، أحبك »

لقد كان عقلها شيئاً عجيباً حقاً ، فقد استطاع

أن يتصور المنظر الخيالى : ذراعه حولها تضامناً إليه

وهو يقول : « ضنى القلم ! إنما شركة وينتروب

نتيجة عرضية بجانب هذا الحب العظيم . أوه ...

نعم ، إنها تقدر أن تكتب هذه الكلمات الصامتة

في عقلها وهي تجلس ها هنا إلى جانبه « سكرتيرة »

تعاودها لتطير بها كلما دخلت مكتبه الخالي أو خرجت منه ، وأحياناً تقف رائية — في غمرة من الشهور الحار — إلى قصاصات من ورق النشاف تركها مكتوبة كذاكرات . وكانت واقفة تفكر بجانب قطره في أصيل اليوم التالي حينما فتح الباب ونظرت مذهولة لقد كان ستان — بقمعته وسترته ، حاملاً حقيبة

سفره . ولكن الاجتماع لم ينفذ بعد !
وقف أمامها ، وصدمتها النظرة التعميسة المرتسمة على وجهه . وشمرت بانقباض مفاجيء في قلبها . هل عاد بسببها ؟

قالت بضعف : « ما — ما الخبر ؟ لم — لم تمكث حتى ينفذ الاجتماع ؟ »
فرمقها بهدوء .

ثم قال بقوة مثيرة ، وهو يطوح بحقيقته وقبعته فوق أحد القاعد :

— لأنهم أخرجوني من المدينة بسخريتهم
فاكتشفت أنه غاضب ، وهي تقف مذهولة أولاً ثم مروعة .
وأردف ستان :

— كان هذا شيئاً جميلاً سيسته لي بذلك الكتاب
فسألت مرتبته :

— أي كتاب ؟
— أنت تعلمين أي كتاب أعني . تلك الرسالة

رسالة التحية للبائعين . كنت أظن دائماً أنك تحبين العمل مي ، وفي هذا ما يهم كليتنا ، ونحن في هذا المكتب ، ولم أكن أحلم قط أنك تلعبين مي حيلة كهذه

فصاحت يائسة :
— ستان ! لا أعرف عما تتكلم ، أي كتاب ؟
ووقفت إلى مقعدها قابضة بقوة على جزئه الخلفي

في حديقة « سنترال » إلى حديقة الحيوان ، وأصغى إلى نباح كلاب البحر . وستذهبين مي .
وهذا ما فعلاه تماماً ، في شمس إبريل الساطعة ، وخفقان الجوالدائم اللطيف . لم يحبا أن يعودا للعمل ، ولكن ستان قرراً أن الأفضل أن يجتمعا ثانية للعشاء ، ويقضيا المساء معاً .

واجتمعا ... ولقد فعلا مثل هذا سابقاً ، ولكن ليس في مثل هذا الحال ، حتى أن صوتهما كان حاراً رقيقاً بغير كلفة . وأثناء عودتهما بالسيارة ، أصبحت — فجأة — اللحظة التي أملتها طويلاً حقيقة ملموسة ، وذلك حينما انحنت باربارا إلى الأمام لتنظر إلى حانوت ، وتحرك ستان ليقبلها ! ونتيجة لحركتهما أطاح ستان قبعتها وأسندت رأسها إلى كتفه قائلة :
« أخبرني عمك أين هنا لأعينك على النقط الوعرة »
وتلاشت بسماتها في القبل التي غمرها بها ، ووقفت السيارة ساكنة تنتظر تغيير الأضواء ، وبدأت الدنيا كلها كأنها تقف ساكنة حينما أحست أن ستان يضمها بقوة ، وشفتهاه تهصران شفتيهما في قبلة عنيفة تذوب رقة كلما صرت الثواني وغمر حواسها تأثير النشوة

ثم غنم ستان : « باربارا الحبيبة ! »
لم تقل شيئاً تاركة السعادة تموج فوقها موجة إثر موجة .

وعند بابها ذهبت سمادتها وهو يقول : « سينقضي أسبوع قبل أن أراك مرة ثانية . »

فصاحت مذهولة : « أسبوع ؟ »
— أجل ! لقد كنت أبغض أن أخبرك ، ولكن عمي أنبأني أنه يتوقع أن أمكث في شيكاغو حتى ينفذ الاجتماع .

وإلى ما بعد ذهابه بيومين كانت ذكرى رفته

مرتبكة مجروحة الشمور ، بينما أخذ يقص عليها ما حدث في شيكاغو :

— جلستُ في غرفة الاجتماع الخاصة بملاء وينتروب مصفياً إلى رسالتي يتلوها رئيس الاجتماع وكانت تلك الرسالة التي أملتُها عليك أحد الأصائل عن حب الأدب ، وأنت تعلمين جيداً أى رسالة أعنى ، وأحسبك أفدت منها سروراً عظيماً

علق على ذلك بمرارة واستمر بغضب زائد :

ستسرين إذ تعلمين أنك نجحت في جعلك مني مجنوناً كاملاً إذا كان هذا هو قصدك . كنت جالساً هناك مصفياً إلى رئيس الاجتماع وهو يقرأ كتابي بصوت مرتفع حينما فهمه كل شخص ضاحكاً .

وهنا اختطف الورقة من جيبه وقرأ لباربارا :
ورسالة لكم أيها الملاء لتأخذوها لكل مدرس في أمريكا . قل لها فقرة جديدة ، أيتها الحبيبة ، أحبك ، فقرة جديدة ، ضبي القلم ودعيني أحتويك بين ذراعي . أحبك ... أحبك يا باربارا . إنما شركة وينتروب نتيجة عرضية بجانب هذا الحب العظيم .
ألقي ستان الورقة فوق مكتبه ثم استدار ووقف ينظر نظرة هائلة خارج النافذة

وسقطت باربارا إعياء فوق مقعد بجوار مكتبه وعقلها يكافح ويناضل ليفهم كيف حدث هذا . وأدركت مروعة أن هذه كانت كلماتها . الكلمات التي كتبها ذلك الأصيل حينما كان يملئ عليها الرسالة والتي لم تكن تقصد أو تتوقع أن ترى

— أنا ... أنا كتبت هذه الكلمات في « ورقة النشاف » ساهية

فاستدار غاضباً قائلاً : « ساهية ! »

— أجل ! كانت بعض أفكار عديمة الفائدة خاصة بي . ولكنني لم أنسخ هذه الرسالة ، لا بد من أن تكون نسختها إحدى الفتيات من مذكراتي

الخاصة عند ما كنت متغيبية

فوضح مؤكداً : « لقد نسختها لأنك لم تكوني بالكتب في ذلك اليوم ، إذ كنت مريضة حينما أعدت نسخها . كانت فتاة جديدة ، ولم تكن تتقن شيئاً » . وأضاف عابساً : « أحسبها ظننت هذا أسلوبنا في الأدب »

فقال باربارا مدافعة : « ولكنني أتيت في اليوم التالي وكان الكتاب فوق مكتبك - ولقد شاهدته - في انتظار موافقتك عليه »

فسار نحو النافذة فجأة وقال : « لقد أرسلته ولم أطلع عليه ثقة بك ، كذلك كنت في عجلة من أمري » . ثم نظر من فوق كتفه هازئاً وقال : « وكان هذا يوم أن نزهنا في حديقة سنترال »

فقال باربارا في ارتباك : « أذكر أنك كنت تريد أن تسمع كلاب البحر تنبح » . فقال بمرارة وهو يفكر في اجتماع شيكاغو : « نعم ، ولقد نبخوا »
نهضت باربارا واتجهت صوب الباب ، مدركة بكل ألم النظرة الرتسمة على وجهه . وقالت وقد خذلها شجاعتهما : « ب ... بالطبع أظن من الجلي تماماً أنني أعد مفصولة من هنا بعد هذا »

فقال موافقاً : « هذا ما يجب » وحمل خارج النافذة عابساً

وفي المكتب الخارجي أخرجت كل أشياء الشخصية من قماطها ، ثم أغلقتها وقد شملها شمور الوداع لمسكن قديم . وبعد ربع ساعة كانت تركب « مصعداً » يهبط بها إلى الطريق ، وقلبها ينخلع كلما مرت بطابق ، وغشيت عينها سحابة من الدموع حينما خطت في شارع ماديسون . كانت تدرك وهي تسير مرتبكة أنها خلفت وراءها عملها ومستقبلها وسعادتها

أوت إلى منزلها وقضت باقي اليوم في غرفتها

قال: « كنت أحمق إذ أخذت هذا الكتاب جدًّا هكذا . وإخالي أدرك كيف حدث . بجانب هذا ، يظهر أن بعض العملاء في الاجتماع عَنَوا ذلك إلى أن لي رأياً غريباً في الكتابة المضحكة . وقد وصل إلى منهم عشرات من رسائل التقدير فإنهم استحسنوا هذا » ورن صوته فجأة متوسلاً : « عودي يا باربارا ألا تعودين ؟ لا أستطيع أن أسير في الحياة بغيرك داخل المكتب أو خارجه »

فصاحت وقد طفت عليها موجة من السعادة : « ستان ! » وفي اللحظة التالية كان قد أحاطها بذراعيه وهو يقبلها وهمس قريباً من أذنها وهو لا يزال ضاماً إياها إليه : « أيتها الحبيبة ، هل تقبلين الإملاء الآن ؟ » حبست أنفاسها وهمست : إملاء ، الآن ؟ ! فقال في صوت خافت ومثير : « نعم ، فقرة جديدة — زواج » أبو بكر على

الصغيرة بخوف . ثم خرجت يومين تبحث عن عمل جديد في الصباح ، ولكن بقلّة اكتراث ، حتى أنها كانت تستسلم سريعاً وتمضى تدور في الطرقات بتبلد وخمول ، كسيرة النفس ، محلفة في نوافذ الحوانيت ، غير مبصرة ما تنظر إليه

وقفلت إلى منزلها مرة في الظهر ، ولم تكده تغلق خلفها الباب حتى وجدت شخصاً آخر في الدهليز فنظرت مدهوشة ، فقد رأت ستان !

كان يبسم لها — يبسم حقيقة — بسمة عريضة ووجب قلبها وجيباً سريعاً وطفق يقول : « باربارا ، أطلب الصفح . إني آسف على أني هجت هكذا في المكتب . لقد كانت إحدى تلك النقاط الوعرة وكان المفروض أن تعينيني على اجتيازها ، ولكنك تركتني » فقالت بثبات : « أتراهن على أني أنا التي تركتك ؟ » ولكنها شعرت بخوف شديد من الضعف الذي استولى عليها

أمنوا لدى

شركة مصر لعموم التأمينات

== احدى مؤسسات بنك مصر ==

تستثمر جميع أموالها في القطر المصري

وكلاء في جميع أنحاء القطر وفي السودان